الإشاريات الشخصية في شعر البارودي – دراسة تداولية

The Personal deixis in Al-Baroudi's poetry - a pragmatic study

يســـرا ناصـــر ميـــلاد زكـــي (*)

ملخص :

تنسب الإشاريات إلى الحقل التداولي؛ وذلك لأنها تهتم بالعلاقة بين اللغة وتركيبها والسياق الذي تستعمل فيه، ومن ثم لها دورها البارز في التحليل التداولي، فهي وثيقة الصلة بالعملية التواصلية أو التعبيرية في الخطاب، وللوقوف على وظيفتها التداولية لابد من من تحديد دورها في الخطاب مع مراعاة السياق؛ لأن بعض العناصر الإشارية خاصة الضمائر تتغير من وظيفتها الدلالية إلى وظيفتها التداولية، وذلك اعتمادًا على قصد المتكلم من السياق، وقد اقتصرت في بحثي هذا على الحديث عن الإشاريات الشخصية، لأنها المهيمنة في شعر(محمود سامي البارودي).

الكلمات المفتاحية:

التداولية، الإشاريات الشخصية، ديوان البارودي.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [تداولية الخطاب الشعري "ديوان البارودي نموذجًا"]، وتحت إشراف: أ.د/ إمام محمد عبد الفتاح - كلية دار العلوم – جامعة الفيوم & أ.م.د/ خالد حسن أبو غالية - كلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

Abstract

The deixis belong to pragmatic fields, it's interested in relationships between the linguistic structure and context in which it is used.

the deixis play an important role in pragmatic analysis, it's closely related to communicative process or expressive in discourse, It's role must be defined in discourse, and knowing the context to stand for pragmatic function, because of this some the deictic elements is chang from semantic function to pragmatic function, especially pronouns it depend on speaker's intention from contexts.

I have talked about The personal deixis as it's the most in the poetry collection (Al-Baroudi's)

Keywords:

pragmatic, The Personal deixis, Al-Baroudi's poetry.

مقدمة:

إن اللسانيات التداولية تعد فرعًا من فروع اللسانيات المعاصرة، التي تهتم بدراسة عدد من المعارف والقضايا؛ حيث إنها تعنى بأنظمة التواصل بين مستعملي اللغة، فهي وسيلة للتعبير عن الحالات النفسية الداخلية، والمعاني التي يقصد المتكلم إيصالها للمخاطب، عن طريق الإشارة، وتعرض العلماء العرب لدراسة الإشاريات؛ وذلك في معرض حديثهم عن الضمائر.

الإشاريات عند العلماء العرب:

عرضوا للإشاريات وهي عندهم ثلاثة أقسام (الشخصية، الزمانية، المكانية)، واعتنوا اعتناءً بالغًا بدراستها، خاصةً الإشاريات الشخصية تحت مسمى المبنيات، أو المضمرات، فتتمثل عندهم في الضمائر بأنواعها، فقاموا بتعريفها، وتوضيح وظائفها، وأهميتها، ووضعوا أمثلة لها، ومن ذلك "بالضمير تستر الاسم الصريح، فلا تذكره فإنك إذا قلت (أنا)، فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترته بهذه اللفظة، وكذا إذا قلت (أنت وهو وهي)، ألا ترى أنك تطرق على أحد بابه فيقول: من؟ فتقول: أنا، ويقول لك: ومن أنت فتقول له: فلان. فأنت لم تذكر اسمك صراحة بقولك (أنا)، فطلب منك ذكر اسمك الصريح. فأخذ مصطلح الضمير من هذا لأنه يستر به الاسم الصريح"[(١)] و"المضمر ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظا، أو معنى، أو حكما، اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس، فإن (أنا)، و (أنت)، لا يصلحان إلا لمعينين، وكذا ضمير الغائب."[(٢)]

وتكلموا عن أسماء الإشارة فهي تدخل تحت الإشاريات الخاصة بالمخاطب فقاموا بتعريفها اسم الإشارة:"ما دل على مسمى وإشارة إليه"[(٣)] فقيل: إن "ذا اسم تشير به إلى المخاطب كل ما حضر كما يدخلون عليه هاء التنبيه، فيقولون: هذا زيدٌ وهذي

(١)د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو:ط١الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م، ج١/ص ٤٢

(٢) رضي الدين الأستراباذي(ت٦٨٨هـ)شرح الرضيّ على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر: ٤/ ٤٠١

(٣)جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية،حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢،ج١/ص٣١٥.

أمةُ الله، فإذا وقفوا على الياء أبدلوا منها هاءً".[١]، والإشاريات الزمانية : هي الكلمات التي تدل على الزمان ومن ذلك "الآنَ ومُذْ ومنذُ، الآنَ تعني به الوقت الذي أنت فيه من الزمان"[٢]، وتكلموا عن الإشاريات الزمانية والمكانية عند حديثهم عن الظرف فقسموه إلى زمان ومكان، يقول (ابن جني): "وَاعْلَم أَن الظّرْف.... على ضَرْبَيْنِ ظرف زمَان وظرف مَكَان"[٣] و"الظروف من المكان ليست كالظروف من الزمان في أن جميع الأفعال تتعدى إلى جميع ضروبه وإنما يتعدى الفعل الذي لا يتعدى إلى ما كان مبهما منها. ومعنى المبهم أن لا تكون لها نهاية معروفة ولا حدود محصورة كالجهات الست."[٤]

ولهذا فإن الإشاريات في النهج التداولي، لا تختلف عما كانت عليه عند العلماء العرب لما لها من أهمية في النص أو الخطاب، ومما تجدر الإشارة إليه أيضًا، أن العلماء العرب كما اهتموا بالأقسام الثلاثة للإشاريات، فإنهم لم يتركوا الحديث عن الإشاريات الاجتماعية والخطابية، فعرضوا لها في كتبهم أثناء الحديث عن اللقب والاسم والكنية وذكروا الفروق بينها ومن ذلك قولهم: "ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام: الاسم والكنية واللقب.[٥]

الإشاريات عند علماء الغرب:

ويعد هانسون ممن قسموا التداولية إلى درجات فقد جعل الإشاريات من تداولية الدرجة الأولى.[٦] و"تعتمد هذه التداولية السياق الوجودي، المتمثل في المتخاطبين، ومعطيات الزمان والمكان. "[٧]

(١)أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت د.ت، ج٢/ص١٢٧.

(٢) السابق نفسه: ج٢/ص١٣٧.

(٣)أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت،ج١/ص١٢٨.

(٤) أبوعلي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، الإيضاح العضدي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م،ج١/ص١٨١.

(٥)د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ج١،ص٧١.

(٦) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة د: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، د.ت، ص٥٢

(٧) د: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ط١ الجزائر، مكتبة بيت الحكمة، ٢٠٠٩م،ص ٧٩.

فتداولية الدرجة الأولى (الإشاريات) تقوم على علاقة العناصر الإشارية بالمرجعيات اللغوية والسياقية، فتلك العناصر لها دلالات إشارية متنوعة في سياقها التداولي، باختلاف أنواعها التداولية من (شخصية، وغير شخصية) ولها دورها المميز في تشكل الخطاب.

الإشاريات الشخصية:

هي الضمائر التي تدل على الأشخاص متكلمين أو معهم غيرهم، مفرد أو جمع [١].

أسباب اختيار الموضوع:

كانت لدي العديد من الدوافع لاختيار موضوع البحث وهي :

١- تطبيق إحدى المقاربات التداولية على نموذج من النماذج الأدبية التي تمثل اللغة الفصحى في العصر الحديث وهو ديوان (محمود سامي البارودي).

٢- لا توجد دراسات تطبيقة للمقاربات التداولية على شعر البارودي باستثناء دراسة حجاجية قامت على لامية البارودي. [٢]

٣- تميزَ شعر البارودي عن شعر معاصريه كحافظ وشوقي، فالبارودي في منفاه كانت له تجربة حياتية فريدة من نوعها، ذاق فيها مرارة الظلم والفراق والبعد عن الأهل والأحباب ومرارة الغربة خارج البلاد، فكل هذه العوامل أثرت في شعره، فكان الشعر بمثابة المؤنس الوحيد له في غربته، فقرضه للقصائد يعد حاملًا لمجموعة من الرسائل بعضها يتعلق بحالته النفسية، وبعضها الآخر موجهٌ إلى متلقٍ بعينه.

٤- البارودي رائدًا من رواد مدرسة الإحياء والبعث، فشعره متحرر من التكلف، والتصنع، والغموض، خالٍ من الرموز والطلاسم التي يصعب على المتلقي فك شفراته، مما يسهل فهمه وتحليله.

٥- كثرة العناصر الإشارية وتنوعها في شعره، فجل القصائد لاتخلو من الإشاريات الشخصية الدالة على الأشخاص من(متكلم، ومخاطب، وغائب).

---

(١) ينظر: د:نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،عمان-الأردن -٢٠٠٩م ط١، ص٨٧

[٢] اللامية: هي قصيدة مكونة من سبعين بيتًا، وجاءت على قافية اللام، ونظمها الشاعر في أواخر عهد إسماعيل عندما ساءت أحوال البلاد على يديه وتراكمت للديون، وتدخل الاحتلال الأجنبي في الشأن المصري، فقالها ليذم الحكام، ويحث الناس على طلب العدل في الأحكام.

هدف البحث:

يتمثل الهدف الأساسي من اختيار موضوع البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

- كيف أسهم توظيف البارودي للإشاريات الشخصية في التعبير عن ذات المتكلم وحياته التي عاشها في بلاد الغربة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مايلي:

- هل كان للسياق غير اللغوي دور في تحقيق قصده أم لا؟
- ما العناصر الإشارية الأكثر حضورًا في شعر البارودي؟

الدراسات السابقة على موضوع البحث:

من الدراسات التي دارت حول الديوان على سبيل المثال لا الحصر:

١-"لامية البارودي مقاربة حجاجية" د. حسين محمد حسين السيد،بحث ،بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا جامعة الأزهر،عام ٢٠٢١م، وتضمن هذا البحث آليات الحجاج وتجلياته في لامية البارودي التي قالها في(ذم الحكام، وحض الناس على طلب العدل في الأحكام)وكشف من خلالها عن مدى فاعلية الحجاج في بنية النص الشعري.

٢-"الإعراب التقديري في ديوان البارودي": دراسة نحوية وصفية، للدكتور: يوسف، مصطفى محمد، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، عام ٢٠٠٠م، وقد تناول الباحث فيها الآثار الإعرابية التي يتعذر إظهارها في أواخر الكلمات المعتل آخرها، أو لمناسبة تستلزم استبانة حركة إعراب مكان أخرى.

٣-"الجملة الطلبية في شعر البارودي": د. حماد صالح حسن، رسالة ماجستير، مقدمة إلى معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان السودان، عام ٢٠١١م، تضمنت هذه الرسالة أربعة فصول، الفصل الأول: الأمر. الفصل الثاني :الاستفهام. الفصل الثالث: النداء.الفصل الرابع: النهي والتمني. قدم الباحث في رسالته تعريفات للأمر والاستفهام والنداء والنهي والتمني، وأتى بنماذج من الديوان ومن خارجه على كل فصل، وقام بتحليله تحليلا بلاغيًّا ونقديًّا.

٤-"بناء الجملة في شعر البارودي"، د. مزهر إسماعيل، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٠م، قام بدراسة أنواع الجمل المختلفة في شعر البارودي دراسة نحوية.

وبناءً على ما سبق فقد تبين للباحثة أن هذه الدراسات تناولت الديوان فدرسته دراسة نقدية، أو بلاغية، أو نحوية، أو جزء منه، ولم تتناوله من الوجهة التداولية، وهو ما وجه الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته..

مصادر المادة المعتمدة في الدراسة:

ديوان محمود سامي البارودي، تحقيق محمد شفيق، علي الجارم, دار العودة- بيروت، ١٩٩٨م.

بيانات الديوان:

عدد صفحات الديوان :٧٣٤صفحة.

قصائد الديوان مقسمة تبعًا للقافية، فيبدأ من قافية (أ: ي).

أسباب اختيار طبعة هذا الديوان :

-الديوان طُبِعَ أكثر من مرة، ولكن اعتمادي على هذه الطبعة(١٩٩٨م) يعود إلى عدة أسباب منها:

-وضوحها، خلوها من الأخطاء .

-مضبوطة بالشكل

-القصائد مقسمة إلى أغراض، وبعض القصائد يذكر فيها مناسبة القصيدة.

- طبعة محققة، وبها بعض التعليقات في الحواشي وذكر لمعاني الكلمات.

أساس اختيار عينة البحث:

الانتقاء الموضوعي:

فضلت الباحثة اعتماد الانتقاء الموضوعي على غيره من أسس الاختيار؛ وذلك بناء على ما توفر لها من مادة لغوية بحثية.

منهج البحث:

اعتمد البحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي، فهو" يصف الواقع اللغوي كما هو، ويقوم بتحليله دون تكلف، ودون الحكم عليه بالصواب أو

بالخطأ."[1] فيصف العناصر الإشارية ومقاصدها التداولية في جانبها التطبيقي، وذلك من خلال الأمثلة المتنوعة من شعر البارودي، والمنهج التداولي هو"الذي يعنى بدراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، وتقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب، للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب, بحسب قصد صاحبه, وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له." [2]

خطة البحث:

جاء هذا البحث بعنوان: الإشاريات الشخصية في ديوان البارودي (دراسة تداولية) في مبحثين، يسبقهما مقدمة، ويليهما خاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

أما المقدمة فعرفت بالموضوع، وذكرت أسباب اختياره، وأهدافه، وعرضت للدراسات السابقة على الموضوع، وبينت مصادر المادة المعتمدة، وحددت منهج البحث وخطته، وقد تناول المبحث الأول: مفهوم الإشاريات في المعجم والاصطلاح، التعريف الإجرائي للإشاريات، وأنواع الإشاريات، وتناول المبحث الثاني: إشاريات الحضور وتشمل (إشاريات المتكلم،والغائب، والمخاطب)، فعرف بها وذكر أنواعها، وعرض لنماذج تطبيقية على كل منها، وقام بتحليلها في ضوء المقاربات التداولية، ثم جاءت الخاتمة فعرضت أهم النتائج التي توصل البحث إليها، وتلتها قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد البحث عليها.

---

[1] د: إمام محمد عبد الفتاح: الاستلزام الحواري في سورة طه(أنموذجًا) دراسة تداولية، بحث، جامعة بني سويف، مجلة كلية الآداب ع٣٨، ٢٠١٦م – ص٢٧٧

[2] **-د: باديس لهويمل التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر العدد السابع، عام٢٠١١م،ص١٥٩.**

المبحث الأول

أ-مفهوم الإشاريات في المعجم:

الإشاريات جمع مؤنث من الاسم المفرد المنسوب (إشاري، وإشارية) فإذا" جمعت الِاسْم الْمُؤَنَّث زِدْت فِي آخِره ألفا وتاء"[١]،فعند "النّسَب إِلَى مَا آخِره تَاء التَّأْنِيث حذفتها لياء النّسَب لِأَن عَلامَة التَّأْنِيث لَا تكون حَشْوًا."[٢]

الإشارة لغة:

جاء في (المقاييس)"(الشِّينُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ) أَصْلَانِ مُطَّرِدَانِ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا إِبْدَاءُ شَيْءٍ وَإِظْهَارُهُ وَعَرْضُهُ، وَالْآخَرُ أَخْذُ شَيْءٍ." [٣]،وَيُقَالُ:" أشار يشير، وأشار الرجل يشير إشارة، شَوَّرْت إليه بِيَدِي وأَشرت إليه." [٤]

ب- المفهوم الاصطلاحي للإشاريات[٥]

"هي عناصر متنوعة تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب (أنا/نحن/أنتَ/أنتِ/أنتم/أنتن)، والوحدات الدالة على الزمن مثل (الآن، أمس، غدًا)، والوحدات الدالة على المكان(هنا وهناك)، والأزمنة الفعلية، وتشترك هذه الوحدات في أن معناها لا يتحدد إلا عند الاستعمال انطلاقًا من نقطة ارتكاز يجسمها إلقاء القول."[٦]

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت د.ت ص٢١.

(٢) ابن جني: اللمع في العربية، ص ٢٠٩.

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي،١٩٧٩ م، مادة(شور)،ج٣، ص٢٢٦.

(٤) لسان العرب، اليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه، مادة(شور) ج٤/ ص ٤٣٧- وجاء في اللسان أيضا مادة(أشر)؛ لكنها حملت معنى مغايرًا للمادة سابقة الذكر وهي "أشر: الأَشَرُ: المَرَح. والأَشَرُ: البَطَرُ." لسان العرب» (٤/ ٢٠). وفي (معجم العين) للخليل بن أحمد عد مادة (شور) من الكلمات المستعملة بقوله: "شور: المشارُ... وأشرتهُ، أشيره إشارة، والمشورةُ، مفعلة، اشتق من الإشارة."(٦/ ٨٠،٨١)، وبالنظر إلى المعاجم السابقة فإن لفظة (إشارة) هي من مادة(شور).

(٥) وتسمى عدة مسميات في الدراسات الغربية ومنها "القرائن المدمجة أو الواصلة عند "رومان جاكبسون" أو الوحدة الإشارية عند شارل بيرس، أو التعبير الإشاري كما عند بارل هيليل، أو التلفظ أو دليل المؤشر بالإنجليزية" والمعينات هي (الضمائر وأسماء الإشارة، ظروف الزمان والمكان والصيغ الانفعالية وأسماء القرابة)ينظر جميل حمداوي التداوليات وتحليل الخطاب ص٢٢.

(٦) جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، بإشراف عز دين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دارسيناترا،المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م، ص١١٠.

الإشارة:Deixis

"هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة، أو الزمن، أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط معناه من ذلك (الآن)،(هنا)،(هناك)،(أنا،أنت)،(هذا،هذه)."([1])

ويتبين من هذه التعريفات أن الإشاريات تتسم بمايلي:

- يمثل المتكلم محور الإشارية ومركزها.
- لايفهم معنى الإشاريات إلا عن طريق السياق الذي قيلت فيه.
- ترتبط الإشاريات بمرجع وهذا المرجع يعد محور الخطاب، ويضمن حسن التبليغ والإيصال.

ج- التعريف الإجرائي للإشاريات:

الإشارة:Deixis

هي" كلمات، وتعبيرات تعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي يستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها، أو تفسيرها بمعزل عنه."([2])

أَرْضٌ تَأَثَّلَ فِيهَا الظُّلْمُ وَانْقَذَفَتْ صَوَاعِقُ الْغَدْرِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي عَمْيَاءَ مُظْلِمَةٍ لَمْ يَخْطُ فِيهَا امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى زَلَلِ
لَمْ أَدْرِ مَا حَلَّ بِالأَبْطَالِ مِنْ خَوَرٍ بَعْدَ الْمِرَاسِ وَبِالأَسْيَافِ مِنْ فَلَلِ
لا يَدْفَعُونَ يَداً عَنْهُمْ وَلَوْ بَلَغَتْ مَسَّ الْعَفَافَةِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَزَلِ([3])

تلك الأبيات سالفة الذكر بها كلمات وتعبيرات ومنها على سبيل المثال (لم أدر، أرض، صواعق الغدر، السهل والجبل، الناس، امرؤ، الأبطال) ومن الضمائر أو العناصر الإشارية الهاء في البيت الأول(فيها)،(وفيها) في البيت الثاني، والضمير المستتر (أنا) في الفعل الكلامي(لم أدر) في البيت الثالث، و(واو) الجماعة في البيت الثالث في الفعل(يدفعون) و(هم) في(عنهم) فتلك الأسماء المذكورة في الأبيات، أو العنصر الإشاري[4] الدال على المكان والأشخاص ومنها

---

[1] الأزهرالزناد: نسيج النص، ص١١٦.

[2] د: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ص ١٦

[3] الديوان: ص ٤٠٤

[4] جاء في (نسيج النص) للأزهر زناد تعريفًا للعنصر الإشاري بقوله: "هو كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن" ص١١٥وعليه فإن ماجاء في الأبيات السابقة من أسماء وضمائر فهي تعد

الضمائر التي تعود عليها أو تحيل عليها لايستطيع المتلقي فهمها دون معرفة سياق الأبيات، فكلمة (أَرْضٌ) جاءت نكرة فلا يعرف المتلقي ماهي الأرض المقصودة من القول، أهي العراق، فلسطين، مصر؟، ولا يستطيع تحديد من هم الناس، أو الأبطال؟،أوالأماكن مثل السهل والجبل بوصفهما أماكن، إلا من خلال معرفة السياق غير اللغوي ويشمل(المتكلم، المخاطب، ومناسبة الكلام أو الحدث، الزمان، المكان،.... إلخ)،ولفهم المقصود من الخطاب فينبغي معرفة الذات المتكلمة والمخاطَبة، والزمان، والمكان، وسياق الأبيات، فالمتكلم هو: (محمود سامي البارودي)، والمخاطب: أهل مصر، وسياق القصيدة: هي ذم الحكام، وطلب العدل في الأحكام، الزمن: في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣م)، عندما أرهق مصر بالديون، وساعد على تدخل الأجانب في شؤون مصر، المكان: مصر، ومن هنا لايتضح المعنى المقصود من الأبيات إلا من خلال معرفة ما تشير إليه العناصر السابقة.

وعليه فقد استندت في اختياري للعينة اللغوية على انتقاء القصائد التي تعتمد على المناسبة، أو الداعي في قولها، أو معرفة السياق غير اللغوي؛ حتى يتيسر لي الوقوف على فهم ما يعبر عنه الشاعر أو مايقصده في استعماله لأنواع الإشاريات.

د- أنواع الإشاريات:

ونظرًا لتنوع الإشاريات وأهميتها في الخطاب قسمها الدارسون إلى أقسام أو أنواع، ومنهم د. محمود أحمد نحلة وهي عنده خمسة أنواع:(شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، خطابية، أو نصية). ([1])، ومنهم من جعلها ثلاثة أنواع بقوله :"لايمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور الأدوات الإشارية الثلاثة وهي: الأنا، الهنا، الآن."([2])

وقد قمت بتقسيم الإشاريات إلى:(شخصية) وهي: الدالة على الشخص، وغير الشخصية وتشمل:(الزمانية والمكانية)، وطبقت على الإشاريات الشخصية

عناصر إشارية؛ حيث إنها دلت على ذات، ومكان أو موقع، وتفهم من السياق غير اللغوي، أو المقام.

[1] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ١٦.

[2] د.عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص٨١،٨٢، (فالأنا)عنده يقصد بها الضمائر وأسماء الإشارة أو كل مادل الأشخاص، أو الإشاريات الشخصية،و(الهنا) الإشاريات المكانية، أو كل مادل على مكان،(الآن) هي الإشاريات الزمانية، أو كل مادل على زمان.

فقط الدالة على الشخص، أو الذات خاصة، وهي الضمائر بأنواعها، لأنها هي الأكثر ورودًا في العينة المدروسة.

المبحث الثاني:
الإشاريات الشخصية في ديوان البارودي:
ضمائرالحضور وتشمل:
أ-إشاريات المتكلم.
ب- إشاريات الغائب.
ج- إشاريات المخاطب.

الإشاريات الشخصية:

هي أحد العناصر الإشارية التي توجد في بنية الخطاب السطحية والعميقة، وتتعلق تعلقًا كبيرًا بوسائل لغوية، وعند أهل اللغة وأصحاب التداولية مجموعة الضمائر بأشكالها وأنواعها المختلفة متصلة، ومنفصلة، ظاهرة، ومستترة، وعند نفر من العلماء" الإشاريات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب."[1] وعند آخرين منهم "العلامات اللغوية التي تستخدم للإشارة إلى الذات المتكلمة، أو المرسلة، وكذلك إلى شخص الذات المخاطَبة أو المرسَلة، وتتمثل في الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم (المفرد، المثنى، الجمع) بصورته المتصلة والمنفصلة، وكذلك الدالة على المخاطب(المفرد، المثنى، الجمع) بصورته المتصلة والمنفصلة، ويطلق عليها ضمائر الحاضر، لأنها تشير إلى حضور الذات المتكلمة، والمخاطبة أثناء عملية التواصل."[2].

- **ضمائر الحضور:**

الضمائر في اللغة العربية تتفرع إلى فرعين كبيرين، هما: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى: متكلم وهو مركز

---

(1) د: ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ص ٨٢

(2) د.أحمد محمود زكريا توفيق،(الإشاريات التداولية، وتجلياتها في التفسير نماذج من سورة الأنفال)(بحث)، جامعة حران تركيا، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها،مج٢،ع٣-٢٠٢١م-ص٣٨،٣٧.

المقام الإشاري، وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة.[١]

وأما ضمائر الحضور فيمثلها: المتكلم والمخاطب، وسميت بضمائر الحضور لحضور صاحبها في لحظة التلفظ أو النطق بالخطاب، أو تبعًا لوجوده في المقام، وقد يكون حضور تكلم (كأنا ونحن) وفروعها، أوحضور خطاب (كأنت) وفروعها، أو إشارة .... والغيبة قد تكون شخصية كما في (هو) وفروعها.[٢]، وقد يكون الحضور فعليًّا للمتكلم والمخاطب، أو أن المتكلم هو من يقوم باستحضار المخاطب في الخطاب، فيخاطبه وكأنه واقف أمامه؛ولذا تنقسم ضمائر الحضور إلى متكلم ومخاطب وغائب.

أ- إشاريات (المتكلم):

هي: العناصر الإشارية الدالة على المتكلم إفرادًا وجمعًا اتصالاً وانفصالًا.[٣]

وضمير المتكلم له أهميته في الخطاب فهو" يحدد هوية المتكلم، ويعين حضوره ووجوده سياقيا ومرجعيا حين عملية التلفظ والتواصل، ويتحدد ضمير المتكلم في صيغة المفرد أنا، أو صيغة الجمع نحن ...واستعمال الضمائر المنفصلة....والضمائر المتصلة وأدوات التملك.... كتابي، كتابنا...إلخ."[٤]

---

[١] ينظر: الأزهر الزناد: نسيج النص،بما يكون به الملفوظ نصًا، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م، ص١١٧.

[٢] ينظر: د: تمام حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، ط١، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٩٤م، ص ١٠٨

[٣] ينظر:د. عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ) : النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف، ١٤٣١ هـ، ج١/ ص ٢١٧

[٤] د. جميل حمداوي التداوليات وتحليل الخطاب، ط١، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م.، ص ٢٧

ويعد من" أعرف أَنْوَاع الضمائر الستة على الصَّحِيح وَهُوَ ما دلّ على مُتَكَلم نَحْو أَنا وَنحن."([1])، وكونه من إشاريات الحضور فهو" يحدد هوية المتكلم، ويعيّن حضوره ووجوده سياقيا ومرجعيا حين عملية التلفظ والتواصل."[2]

ويمكن القول بأن أوضح العناصر الإشارية الدالة على الذات المتكلمة هو العنصر الإشاري(أنا) فقد ورد في العينة اللغوية المدروسة ظاهرًا ومستترًا حوالي (مائة وأربعة وخمسين)مرة.

(١) العنصر الإشاري: (أنا) ظاهرًا في قصائد البارودي

عند عمل حصر للعناصر الإشارية الدالة على المتكلم خاصة العنصر الإشاري (أنا) بصورتيه الظاهرة والمستترة، لاحظت أن (أنا) الظاهر هو الأقل حضورًا في الاستعمال، وقد ورد في مواضع معدودة في قصائده، ومن ذلك:

قوله في حرب الروس مع الدولة العثمانية، وأرسل بها إلى شيخه المرصفي من الطويل:

أَنَــا الْمَــرْءُ لا يُطْغِيــهِ عِــزٌّ لِثَــرْوَةٍ أَصـــَابَ وَلا يُلْـــوِي بِـــأَخْلاقِهِ الْكَـــدُّ

أَنَــا الْقَــائِلُ الْمَحْمُــودُ مِــنْ غَيْرِ سُبَّةٍ وَمِــنْ شَــيمَةِ الْفَضْــلِ الْعَــدَاوَةُ وَالضَــدُّ[3]

استعمل الشاعر في هذين البيتين السابقين العنصر الإشاري الدال على المتكلم والمراد به نفسه (أنا المرء)،(أنا القائل)؛ ليحضر نفسه حضورًا عينيًّا في الخطاب؛ ولينجز معنى الفخر في الواقع، فأتى بالتركيب الاسمي من المبتدأ والخبر في البيتين السابقين الأول والثاني، (أَنَا الْقَائِلُ)، فالمعنى غير المباشر المقصود من التركيب استنادًا إلى السياق هو: (أنا البارودي من يتفرد بالقول المحمود، ولا يتفرد به غيري)، و (أَنَــا الْمَــرْءُ) ليدلل به على ثباته على مبادئه، ومتفرد بأخلاقه التي لا

---

[1] ينظر :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مدينة نصر، دار الطلائع، ٢٠٠٤م، ص ١٦٨.

[2] د: جميل حمداوي،سيموطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م، ص١٣.

[3] الديوان ص ١٣٧: ١٤٣.

يطغيها عز الثروة، ويلحظ أن الشاعر قد أجاد في اختياره للعنصر الإشاري(أنا)

وَهـــلْ أَنـــا إِلَّا شـــقَّةٌ مِـــنْ حَدِيـــدَةٍ أَلَـحَّ عَلَيْهَـا الْقَيْـنُ بِالطَّرْق وَالْحَدِّ

في حديثه عن نفسه، فهومن الإشاريات الشخصية التي لها أهميتها ودورها المميز في الخطاب لأنها "تمنح الشخص القدرة على امتلاك ناصية الحديث."[١]

وفي قوله يتشوق وهو بسرنديب، من الطويل:

فَقَـالَ إِذَا لَـمْ تَسْتَطِعْ سَوْرَةَ الْـهَوَى وَأَنْـتَ جَلِيـدُ الْقَوْمِ مَا أَنَا بِالْجَلْدِ

فَمَـا كُنْـتُ لَـوْلا إِنَّنِـي وَاهِنُ الْقُوَى أُعَلَّـقُ فِـي خَيْـطٍ وَأُحْبَسُ فـي جِلْـدِ

فَـدُونَكَ غَيْـرِي فَاسْتَعِنْهُ عَلَى الجَوَى وَدَعْنِي مِنَ الشَّكْوَى فَدَاءُ الْـهَوَى يُعْدِي[٢]

يعرض الشاعر في الأبيات السابقة حاله في بلاد الغربة؛ وذلك عبر الحوار الذي دار بينه وبين (السيف) فعدَّهُ صاحبًا له في أبيات القصيدة لملازمته إياه، وقام بتوجيه الخطاب إليه فيجيبه بالعنصر الإشاري المسبوق بأداة النفي (ما أنا بالجلد) والعنصر الإشاري المسبوق بالاستفهام(وهل أنا) اللتان تعبران عن حالة الغربة والوحدة في المنفى، فلا يشعر به أحد، ولا يقوى على ألمه الجماد، ودليل ذلك في العنصر الإشاري الموجه له (فدونك غيري فاستعنه، ودعني من الشكوى)

ففي أفعال الأمر(فاستعنه) أي: استعن بغيري على حزنك، (ودعني) أي: لا تشكو لي، فتلك الفعلين السابقين يعبران عن الغربة النفسية التي تعرض لها البارودي بجانب الغربة المكانية، فحزنه وشكواه لا يقوى عليهما غيره، ولهذا فإن العناصر الإشارية سالفة الذكر من (ياء متكلم)، و(أنت المستتر) في الأفعال السابقة، و(أنا) في ظاهرهم دلالة على السيف؛ ولكن دلالتهم على الشاعر فهو المتكلم وهو المخاطب.

والعنصر الإشاري (أنا) في البيت الأول والثاني متخيل؛ لخلق الحوار المعبر عن حالته؛ وللدخول في تواصل مع المتلقي، وهذا الأمر يسوغه أصحاب التداولية بقولهم:"حينما يتحدث الأنا فإنه يؤسس علاقة مع العالم، بمعنى أنه يقع على مرجع يمكن أن يدرك حسيًّا، إمَّا أن يكون مرئيًّا أو صوتيًّا أو جهوريًّا، أو لمسيًّا، كما أن

---

[١] ريمة يحيى، جودي مرداسي، (الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية، في شعر عبد الله البردوني) جامعة باتنة- الجزائر- بحث- (مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة) مج ١٠- ع ٤- ٢٠٢١م-ص٥٠.

[٢] الديوان ص ١٦٣: ١٦٧.

المرجع يمكن أن يكون خياليًّا، فالمرجع الخيالي هو نقطة انطلاق النشاط الحواري."[1]

وجملة القول أن المرجع المتخيل في الأبيات السابقة هو(السيف) في الصورة المباشرة من السياق اللغوي، وعند قراءة السياق غير اللغوي يكون مرجع الحديث ومحوره هو المتكلم أو الشاعر.

وكما استعمل العنصر الإشاري(أنا) ظاهرًا استعمله مستترًا ليوضح مقاصده من خلال مرجعية السياق الخاص بالخطاب ويتضح ذلك فيما يلي:

العنصر الإشاري (أنا) مستترًا في قصائد البارودي:

يعد الضمير(أنا) المستتر من الإشاريات التي "تكون خفية غير ظاهرة كما يظهر غيرها."[2]، ومن المعاني التداولية التي يحملها العنصر الإشاري (أنا) (الشكوى والشوق) ومنها:

في قوله يتشوق وهوبسرنديب، من الطويل:

أَبِيتُ عَلِيلاً فِي سَرَنْدِيبَ سَاهِرَاً أُعَالِجُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لَوْعَتِي وَحْدِي

أَدورُ بِعَيْنِي لا أَرَى وَجْهَ صَاحِبٍ يَرِيعُ لِصَوْتِي أَوْ يَرِقُّ لِمَا أُبْدِي

أُقَلِّبُ طَرْفِي وَالنُّجومُ كَأَنَّهَا قَتِيرٌ مِنَ الْيَاقوتِ يَلْمَعُ فِي سَرْدِ(٣)

يشكو الشاعر كثرة ما يلاقيه في غربته، فيأتي بالأنا مستترًا في الأفعال الكلامية:(أعالج، ما ألقاه، أدور، لا أرى، أقلب) فهو يشعر بالمرض من الغربة، ولشدة شوقه يظل ساهرًا، ويعالج ما يلقاه من لوعة ووحدة، ولايرى صاحبًا بجانبه...إلخ، فتلك المعاناة التي يكابدها الشاعر نفسية ليست ظاهرة، يحاول الشاعر سترها بداخله مع العنصر الإشاري(أنا) في الأفعال الكلامية، ليصل شعوره إلى المتلقي أو المخاطب؛ ولذلك بلغ عدد العنصر الإشاري(أنا) مستترا في العينة

---

[1] د: محمد نظيف الحوار وخصائص التفاعل والتواصل، ط١، أفريقيا الشرق المغرب، ٢٠١٠م، ص ٥١.

[2] د: حنان بنت علي عسيري، (تداولية الإشاريات عند ابن زيدون، قصيدة أثرت هزبر الشري إذ ربض"أنموذجًا، بحث، مجلة كلية دار العلوم، ع ١٤١_٢٠٢٢م، ص ٢٥٤.

[3] الديوان: ص١٦٥.

المدروسة حوالي(مائة وأربعة وثلاثين) عنصرًا، و(أنا) ظاهرًا ما يقارب من(عشرين)عنصرًا ليصل مجموعهما إلى (مائة وأربعة وخمسين).

- **العنصر الإشاري المتصل الدال على المتكلم المفرد: ياء المتكلم**

من قوله يتشوق إلى مصر ويرثي أستاذيه (المرصفي، وعبد الله شكري) من الخفيف: ومطلعها:

أَيْـــنَ أَيَّـــامُ لَـــذَّتِي وَشَـــبَابِي ... أَتُراهَـــا تَعُـــودُ بَعْـــدَ الـــذَّهابِ

ذَاكَ مَرْعَـــى أُنْسِـــي وَمَلْعَـــبُ لَهْـــوِي ... وَجَنَـــى صِـــبْوَتِي وَمَغْنَـــى صِـــحابِي

أَخْلَـــقَ الشـــَّيْبُ جِـــدَّتِي وَكَســـَانِي ... خِلْعَـــةً مِنْـــهُ رَثَّـــةَ الْجِلْبَـــابِ

وَلَـــوَى شـــَعْرَ حـــَاجِبَيَّ عَلَـــى ... عَيْنَـــيَّ حَتَّـــى أَظَـــلَّ كَالْهُـــدَّابِ

لا أَرَى الشـــَيءَ حِيـــنَ يَســـْنَحُ إِلَّا ... كَخَيـــَالٍ كَـــأَنَّنِي فـــِي ضـــَبابِ

وَإِذَا مَـــا دُعِيـــتُ حِـــرْتُ كَـــأَنِّي ... أَســـْمَعُ الصـــَّوْتَ مِـــنْ وَرَاءِ حِجـــَابِ

كُلَّمَـــا رُمْـــتُ نَهْضـــَةً أَقْعَـــدَتْنِي ... وَنْيَـــةٌ لا تُقِلُّهـــا أَعْصـــَابِي

لَـــم تَـــدَعْ صـــَوْلَةُ الحَـــوَادِثِ مِنِّـــي ... غَيْـــرَ أَشـــْلاءِ هِمَّـــةٍ فِـــي ثِيَـــابِ

فَجَعَتْنِـــي بِوالِـــدَيَّ وَأَهْلِـــي ... ثُـــمَّ أَنْحَـــتْ تَكُـــرُّ فِـــي أَترابِـــي

لَـــمْ أَجِـــدْ مِنْهُمـــا بَـــدِيلاً لِنَفْسِـــي ... غَيْـــرَ حُزْنِـــي عَلَيْهِمـــا وَاكْتِئَـــابِي

استعمل الشاعر في الأبيات السابقة العنصر الإشاري (ياء المتكلم) تجسيدًا لحالته في الغربة من شيب الشعر وكبر السن، وضعف البصر والسمع ، وتعبيرًا عن حالة الحزن وفقدان الأهل يومًا بعد يوم بداية من موت والديه وأبنائه انتهاءً بفقد زوجته، الأمر الذي أدى إلى اكتئابه ، فهو لا يملك إلا الحزن والاكتئاب، حتى اتخذ طريقه للصمت بالرغم من قدرته على الجواب فهو يصمت حزنًا وألمًا؛ ولكن رغم صمته فإنه يستحضر ذاته في الخطاب بكل العناصر الإشارية الممكنة، وأكثرها استعمالا العنصر الإشاري(ياء المتكلم)، فيأتي بها متحسرة على ذاته لصيقة بالأسماء في(لذتي، شبابي، أنسي، لهوي، صبوتي، صحابي، غيرصابي، جدتي،

أعصابي، والدي، أهلي، نفسي، حزني، اكتئابي)؛ فقد أسند الشاعر كل هذه الأشياء لنفسه عن طريق العنصر الإشاري (ياءالمتكلم)؛ ليصف حاله للمتلقي،ومع الأفعال مثل(أقعدتني، فجعتني)، ومع الحروف في(**مِنّي كَـأَنَّني كَـأَنّي**)، فالعنصر الإشاري (ياء المتكلم) يشير إلى دلالات متنوعة؛ ولكن المرجع واحد وهو (البارودي)، فارتباط العنصر الإشاري بالأسماء، والأفعال والحروف، ساعد على تقوية المعنى المراد إيصاله للمتلقي، دون ذكر اسم (البارودي).

ويكثر الشاعر في العينة المدروسة من استعمال العنصر الإشاري الدال على المتكلم(الياء)، ووصل عددها إلى(خمسمائة وستة وأربعين) عنصرًا إشاريًّا.

العنصر الإشاري المتصل: (تاء المتكلم):

كما عمد الشاعر إلى استعمال العناصر الإشارية (أنا، والياء) الدالة على المتكلم فإنه استعمل تاء المتكلم أيضًا الضمير المتصل في قصائده الدال على ذات الشاعر، وسأقوم بعرض شواهدها في الصفحات التالية:

استعمل البارودي العنصر الإشاري (تاء المتكلم) متصلا ليعبر من خلاله عن ذاته في المواقف التي عاشها في حياته وغربته، ومن تلك القصائد ما يلي:

- في قوله يخطب مودة أحد السادة في الهند من الطويل:

بَلَـــوْتُ بَنِـــي الـــدُّنْيَا فَلَـــمْ أَرَ صَـــاحِبًا ... يَـــــدُومُ عَلَـــــى وُدٍّ بِغَيْـــــرِ تَكَلُّـــــفِ

رَضِـــيتُ بِمَـــنْ لا تَشْـــتَهِي الـــنَّفْسُ قُرْبَـــهُ ... وَمَـــــنْ لَـــمْ يَجِـــدْ مَنْدُوحَـــةً يَتَكَلَّـــفِ

وَلَـــوْ أَنَّنِـــي صَـــادَفْتُ خِـــلاًّ يَســـرُّنِي ... عَلَـــى عُـــدَوَاءِ الـــدَّارِ لَـــمْ أَتَلَهَّـــفِ

وَلَكِنَّنِـــي أَصـــبَحْتُ فِـــي دَارِ غُرْبَـــةٍ ... مُقِيمـــًا لَـــدَى قَـــوْمٍ عَلَـــى الْبُـــدِّ عُكَّـــفِ

وَإِنِّـــي عَلَـــى مَـــا كَـــانَ مِـــنْ سَـــرَفِ النَّـــوَى ... لَبَـــاقٍ عَلَـــى وُدِّي لِمَـــنْ كُنْـــتُ أَصْـــطَفِي

هُمَـامٌ دَعَـا بِاسْـمِي فَلَبَّيْـتُ صَـوْتَهُ بِيَـا مَرْحَبَـاهُ مِـنْ فُـوَّادٍ مُكَلَّـفِ

وَلَكِنَّنِـي لَبَّيْـتُ دَعْـوَةَ نَظْمِـهِ بِأَسْـمَرَ مَشْـقُوقِ اللِّسَـانِ مُحَـرَّفِ

حَفِيـتُ لَـهُ بِـالْوُدِّ مِنِّـي وَكَيْـفَ لا أُسَـابِقُهُ فِـي وُدِّهِ وَهْـوَ بِـي حَفِـي

تَوَسَّـمْتُ فِيـهِ الْخَيْـرَ قَبْـلَ لِقَائِـهِ وَأَحْمَـدْتُ مِنْـهُ الْخُبْـرَ بَعْـدَ التَّعَـرُّفِ

وَفَيْـتُ بِوَعْـدِي فِـي الثَّنَـاءِ وَإِنْ يَكُـنْ مَقَـالِي بِهَاتِيـكَ الْفَضَـائِلِ لا يَفِـي

وَكَيْـفَ وَإِنْ أُوتِيـتُ فِـي الـنَّظْمِ قُـدْرَةً أَضُـمُّ شَـتَاتَ الْكَـوْنِ فِـي بَعْضِ أَحْـرُفِ[1]

فالشاعر هنا يتحدث عن الوفاء في مطلع القصيدة؛كي يمهد لقوله، ويشرك المتلقي معه، ويعبر عن نفسه من خلال تجربته مع الناس وخاصةً الأصدقاء، فينتقل إلى البيت الثاني ويتحدث عن نفسه، فهو المتكلم فيستحضر ذاته في الخطاب أولًا عن طريق (إشاريات الحضور)أو (تاء المتكلم) المتصل التي تحل محل الفاعل(بَلَوْتُ، رَضِيتُ، صَادَفْتُ، أَصْبَحْتُ)، وتجد أن الضمائر المتصلة التي يستعملها الشاعر في خطابه تحيل على الذات الشاعرة في الأبيات السابقة، فقد استعمل الشاعر (إشاريات المتكلم المتصلة بالأفعال الماضية)عبرت عن التحقق والثبوت وهي لغرض تداولي، فأشاربها إلى نفسه، وعبربها عن تجربته، فعند الرجوع إلى السياق الخارجي تجد السرور أو الوفاء عند الشاعر مؤقت، أو أصبح ماضيًا، فحاول الشاعر التوفيق بين قصده ولغته في اختيار الألفاظ، فهو يحيل إلى

[1] الديوان: ص ٣٤٣: ٣٤٨.

نفسه عن طريق تاءالمتكلم ولا يذكرها كي يتواصل مع المتلقي، وقد أشار تمام حسان إلى أنَّ "الإحالة لغير مذكور بها ثمة تفاعل بين اللغة والموقف." [1]

فجعل البارودي من تلك الأبيات السابقة تعبيرًا عن موقفه بواسطة العنصر الإشاري، ووصل عدد العناصر الإشارية الدالة على الذات (تاء المتكلم) في القصائد محل الدراسة إلى(مائة وواحد وثمانين) عنصرا إشاريًّا.

ويستنتج من ذلك أنه استعمل كل العناصر الإشارية الدالة على المفرد المتكلم بصورها المختلفة متصلة ومستترة، وعلى الجانب الآخر لم يخلو خطابه من العناصر الإشارية الدالة على الذات المتكلمة (جمعًا)؛ مثل (نحن، نا المتكلمين) وسأعرض ذلك من خلال الشواهد في الصفحات الآتية:

(٢) إشاريات المتكلم الدالة على الجمع:

- **العنصر الإشاري المنفصل (نحن) الظاهر:**

هذا العنصر الإشاري يحمل قيمة تداولية كونه يعتمد على مبدأ المشاركة بين طرفي الخطاب في العملية التواصلية.([2]) فدلالته "في: نحن نسارع للخيرات، فإنها لفظة واحدة في تكوينها، وصيغة مستقلة بنفسها في أداء الغرض منها؛ وهو: التكلم مع الدلالة على الجمع، أو على تعظيم المفرد."([3])

فجاء العنصر الإشاري (نحن) ظاهرًا الدال على المتكلمين في موضعٍ واحد، وذلك في قوله وهو في حرب الروس إلى شيخه المرصفي يصف الحرب من الطويل:

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا صَرَّحَ الشَّرُّ بِاسْمِهِ وَصَاحَ الْقَنَا بِالْمَوْتِ واسْتَقْتَلَ الْجُنْدُ([4])

يصف الشاعر الحرب وشدتها في هذا البيت السابق، فيعلن عن استحضار الأنا الدالة على الجمع أو العنصر الإشاري المنفصل(نحن) فوضعها في أول البيت،" فالمنفصل: وهو الذي يمكن أن يقع في أول جملته، ويبتدئ الكلامُ به."([5])،

---

[1] ينظر: النص والخطاب والإجراء دي بوجراند، ترجمة د: تمام حسّان ص٣٣٩.

[2] ينظر: د. حمادة صبري صالح حجر، التداولية في النص الشعري الحديث،شعر هاشم الرفاعي نموذجًا، ط ١، طنطا، دار النابغة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م، ص ١٠٥

[3] د. عباس حسن ، النحو الوافي، ٢٣٥/١.

[4] الديوان: ص١٤١.

[5] د. عباس حسن ، النحو الوافي، ٢٢١/١

فيفخر بشجاعة وقوة الجيش القتالية في تلك الحرب، فهو لم يبال بالموت فهو القائد والموجه في تلك الحرب، فأحال إلى نفسه وجيشه في هذا البيت السابق بالعنصر الإشاري(نحن)، فيجعل الشاعر نفسه جزءًا من ذلك الجيش الذي يتسم بكثرة العدد، فاستخدامه للعنصر الإشاري سالف الذكر ليحقق قيمة تداولية ؛ لأن "الضمير نحن الذي يتسم نوعا ما بعدم التحديد يسمح للمتكلم أن يضيف نفسه إلى مجموعة الغير محدودة العدد."[١] لينجز من خلاله معنى الفخر، ولأهمية استعمال هذا العنصر في الخطاب يشير أصحاب التداولية إلى: أن النص أو الخطاب لا يخلو من الإحالة السياقية التي تستعمل فيها الضمائر التي تشير إلى المتكلم (أنا، نحن).[٢] وعند حصر العناصر الإشارية الدالة على المتكلم ومعه غيره مثل (نحن) في القصائد عينة الدراسة وصل إلى(ثلاثين) عنصرا ظاهرًا ومستترًا، والعنصر الإشاري(نا المتكلمين) عدده حوالي(ثمانية وأربعين) ليصل الإجمالي إلى(ثمانية وسبعين) عنصرا إشاريًّا.

وعند حساب إجمالي العناصر الإشارية جميعها الدالة على المتكلم منفصلة ومتصلة، وظاهرة ومستترة، مفردة، وجمعًا وجدتها حوالي(تسعمائة وتسعة وخمسين) جاء العنصر الإشاري(ياء المتكلم) في المرتبة الأولى، والمرتبة الثانية(تاء المتكلم)، والمرتبة الثالثة(أنا) ظاهرًا ومستترًا، و(نا) المتكلمين في المرتبة الرابعة، و(نحن) ظاهرًا ومستترًا في المرتبة الخامسة، فتلك العناصر الإشارية دلت على المتكلم(محمود سامي البارودي)، فتارة يستعمل تلك العناصر في تعبيره عن الفخر، وتارة أخرى يعبر بها عن مشاعر الحزن في رثائه، وعن مشاعر الحيرة التي انتابته وسيطرت عليه في بلاد الغربة، فجعل من العنصرين الإشاريين (ياء المتكلم)،و(تاء المتكلم) منفسًا تعبيريًّا عن الغربة وتبعاتها.

---

[١] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د: تمام حسان، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م، ص٣٣٤

[٢] ينظر: د.محمد خطابي، لسانيات النص ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م، ص١٨.

ثانيًا: إشاريات الغائب:

هي الضمائر التي تدل على الغائب مفردة وجمعا متصلة ومستترة ومنفصلة، وتعد من "أكثر الضمائر غموضًا، وفي حاجة إلى مرجع يفسرها."[١]

وضمائر الغيبة هي:" الضمائر التي تحيل إلى الشخص أو الشيء." [٢]

استعمل البارودي الصيغ المختلفة في توجيه الخطاب إلى الخديوي محمد توفيق، ومنها العناصر الإشارية الدالة على الغائب، متصلة ومنفصلة ومستترة، فقد استحضره في خطابه وذلك

في قوله: يهنيء الخديوي محمد توفيق بجلوسه على عرش مصر من الكامل:

ومن ضمائر الحضور المنفصلة الدالة على الغائب:

فَهُوَ الزَّعِيمُ لَكُمْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ تَبْقَى مَآثِرُهَا وَعَيْشٍ أَرْغَدِ

ومن الضمائر المتصلة:

بدهاته قَيْدُ الصَّوَابِ وَعَزْمُهُ شَرَكُ الْفَوارِسِ فِي الْعَجَاجِ الأَرْبَدِ

فَنَهَارُهُ غَيْثُ اللَّهِيفِ ولَيْلُهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ لَيْلُ الْعُبَّدِ

خُلُقٌ تَمَيَّزَ عَنْ سِوَاهُ بِفَضْلِهِ والْفَضْلُ فِي الأَخْلاقِ إِرْثُ الْمَحْتَدِ

فَبِنُورِهِ فِي كُلِّ جُنْحِ نَهْتَدِي وبِهَدْيِهِ فِي كُلِّ خَطْبٍ نَقْتَدِي

ومن الضمائر المستترة:

لا يَسْتَرِيحُ إِلَى الْفَرَاغِ ولا يَرَى عَيْشًا يَلَذُّ بِهِ إِذَا لَمْ يَجْهَدِ

سَنَّ الْمَشُورَةَ وَهِيَ أَكْرَمُ خُطَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا كُلُّ رَاعٍ مُرْشِدِ

فَإِذَا تَنَمَّرَ فَهْوَ زَيْدٌ فِي الْوَغَى وإِذَا تَكَلَّمَ فَهْوَ قَيْسٌ فِي النَّدِي[٣]

---

[١] حياة بن مستاري، نجاة بوزيد(الإشايات اللغوية ومقاصدها التداولية في الخطاب النبوي الشريف) بحث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة النص مج٧، ع٢، ٢٠٢١م. ص ١٧٤.

[٢] ينظرد: محمد خطابي لسانيات الخطاب، ص١٨.

[٣] الديوان : ١١٨:١٢٢

والملاحظ فيما سبق أن الشاعر استخدم العناصر الإشارية الدالة على الغائب في بداية قصيدته منفصلةً، ومتصلةً وهي كالتالي:

أما المنفصل (فَهُوَ الزَّعِيمُ، فَهْوَ زَيْدٌ، فَهْوَ قَيْسٌ، فهو ذلك الملك)

فاستخدم العنصر الإشاري المنفصل (هو+ الزعيم، هو+ زيد، هو+ قيس، هو+ ذلك الملك) الدال على الغائب ومعه الاسم ليؤكد به على اجتماع الصفات الحسنة في هذا الحاكم الذي سيرتضيه الشعب، وهي الشجاعة والكرم والفضيلة ....إلخ، فالشاعر لديه لباقة في التعبير عن تلك الصفات الخاصة بالمخاطب بطريقة غير مباشرة عن طريق ضرب المثل للحاكم بأنه قيس، وزيد، زعيم، وملك، فالمقصود من كلام المتكلم هو التعظيم أو المدح عن طريق التركيبات الاسمية السابقة.

العناصر المتصلة: في(مَلِكٌ نَمَتْهُ)(عَيْنِهِ، فَقَلْبُهُ، بَدَهَاتُهُ، وَعَزْمُهُ، فَنَهَارُهُ، ولَيْلُهُ بِفَضْلِهِ، فبنوره، وبهديه) فالهاء في كل الأسماء تعود عليه، فقد استخدم الضمير المتصل الدال على الغائب والمنفصل، ليدلل به على عظمة الممدوح.

فتلك العناصر الإشارية، أو (إشاريات الغائب) لها دورها وأهميتها في الخطاب التداولي، فقد عمد البارودي إلى استعمالها بكثرة في قصائده فتأتي هذه العناصر الإشارية في المرتبة الثانية بعد(ضمائر المتكلم) فوصل عددها إلى(ثماني مائة وثلاثة وثلاثين)ضميرًا للغائب، أعلاها الضمير المتصل(الهاء)، ووصل عدده إلى(خمسمائة وستة وعشرين)، وفي المرتبة الثانية العنصر(هو) وعدده حوالي(مائة وستة عشر) ظاهرًا ومستترًا، والمرتبة الثالثة العنصر(هم) ووصل إلى(اثنين وستين)، والرابعة العنصر(هي) وبلغ حوالي (واحد وستين) ظاهرًا ومستترًا، والخامسة العنصر(واو الجماعة) وعددها حوالي(سبعة وأربعين)، والسادسة(هن) وصل إلى(أحد عشر)، وأخيرًا(هما) وعدده(ستة).

ثالثاً: إشاريات الخطاب(ضمائر المخاطب) عند البارودي:

"مثل: أنتَ... أنت، أنتما، أنتم، أنتن، والكاف وفروعها في نحو: إن أباكَ قد صانكَ..."([1])

وهي التي تشير إلى حضور ضمائر المخاطب الموجهة إلى غيره، فضمائر الخطاب استعملها الشاعر بقدر كبير في قصائد (المدح والتهنئة والشكر، وقصائد الهجاء، والغربة).

والخطاب الشعري في ديوان البارودي يحمل في مضمونه تعبيرا عن الغربة ومآسيها وتبعاتها من ألم وفقد وشوق وحنين ورثاء، فيهنئ أقواما، ويمدح آخرين ويذمهم، فتارة تجده يحدد المخاطب، وتارة تجده لا يحدده؛ لذلك جاء استعمال الضمائر في قصائده منفصلة ومتصلة ومستترة.

(١) العنصر الإشاري المنفصل (أنت) ضمير المخاطب المفرد:

يستعمل المتكلم العنصر الإشاري الدال على المخاطب عندما يتجه بحديثه إلى المتلقي أو إلى المخاطب، فيستعمل المرسل في اللغة العربية عادة ضمير المخاطب(أنت).. فيما وضع له. [٢]

وتجد البارودي يستعملها في خطابه في الأمثلة الآتية:

١) ومن قوله يهنئ عباس حلمي الثاني، من (البسيط)

فَأَنْتَ مِنْ دَوْحَةٍ فِي الْمَجْدِ بَاسِقَةٍ طَابَتْ وَدَلَّ عَلَيْهَا النَّوْرُ وَالثَّمَرُ[٣]

٢) ومن قوله يهنئ الخديوي محمد توفيق بجلوسه على العرش:

فَلَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَفَادَ بِعَدْلِهِ حُرِّيَّةَ الأَخْلاقِ بَعْدَ تَعَبُّدِ[٤]

يوجه الشاعر حديثه إلى الحكام في البيت الأول والثاني مستخدمًا العنصر الإشاري(أنت) الدال على المخاطب في مقدمة البيتين السابقين، وهذا لقيمة تداولية تتمثل في تقديم المخاطب بمدحه والتودد والتقرب إليه قبل اهتمامه بعرض ما يريد قوله، ففي البيت الأول يمدحه بكرم الأصل بقوله:(فَأَنْتَ مِنْ دَوْحَةٍ فِي الْمَجْدِ)،

---

[١] النحو الوافي: (١/ ٢١٧)

[٢] د: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب ص ٢٩٢

[٣] الديوان : ص ٢٢١.

[٤] الديوان: ١٢١.

وفي الشاهد الثاني يمدحه بعدله وأخلاقه بقوله: (فَلأَنْـتَ أَوَّلُ مَـنْ أَفَـادَ بِعَـدْلِهِ). ، فالعنصر الإشاري (أنت) في ظاهره يدل على المخاطب، أو الطرف الآخر، واستخدمه الشاعر قاصدًا من وراءه هدفًا أو غرضًا، وهذا الهدف يدرك من السياق، فالأبيات السابقة أبيات مدح وشكر وتهنئة، واستعمال "أنت دلالة على التضامن ...بين طرفي الخطاب." [١]، ويمكن القول بأن العنصر الإشاري(أنت) في الشواهد السابقة" لا يقف استعماله في السياق عند الإحالة على المرجع فقط، بل يتجاوز ذلك فيصبح مؤشرا على غرض تداولي."[٢]، فذلك العنصر الإشاري(أنت) وصل استعماله في القصائد إلى(مائة وواحد وعشرين) عنصرصا إشاريًّا ظاهرًا ومستترًا.

(٢)العنصر الإشاري المنفصل (أنتم) ضمير المخاطب الجمع:

يعد العنصر الإشاري (أنتم) "الأعلى رتبة في السياق التداولي وتؤدي وظائف كثيرة منها، إخبار المرسل إليه أن المرسل يحترمه، ويعلي من شأنه، بل ويراعي الفارق بينهما في التعامل."[٣]

يوظف الشاعر العنصر الإشاري (أنتم) في قصائده، معبرًا من خلاله عن قصده من الخطاب، ومن الشواهد في قوله وهو في سرنديب، من البسيط:

فَيا سرَاةَ الْحِمَى ما بَالُ نُصْرَتِكُمْ ضـاقَتْ عَلَـيَّ وَأَنْتُـمْ سـادَةٌ نُجُـبُ [٤]

إن العنصر الإشاري (أنتم) في هذا البيت يحمل مشاعر اللوم، فهو يلوم على أهل مصر من حكام لعدم نصرته، ويستحثهم ويذكرهم بأنهم سادة البلاد. فتجده يستعمل العنصر الإشاري (أنتم) في مخاطبته للحكام احترامًا وتقديرًا، وإعلاء من شأنهم تبعًا لمكانتهم الاجتماعية، فخاطبهم في بداية البيت عن طريق العنصر الإشاري (كم) المتصل في (نصرتكم) ودليل ذلك استعماله للصيغ التعبيرية وهي(سادة نجب) التي تعبرعن اللوم.

وقد جاءت العناصر الإشارية الدالة على المخاطب في المرتبة الثالثة بعد العناصر الدالة على المتكلم والغائب، وقد وصل العدد إلى(ثلاثمائة واثنين وثلاثين)، أعلاهما العنصر الإشاري(الكاف) المتصل الدال على المفرد فعدده

---

[١] د. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب ص ٢٨٩.
[٢] السابق نفسه: ص٢٨٨.
[٣] د: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب ص ٢٩٢
[٤] الديوان:٧٢:٧٥

وصل إلى(مائة وثلاثين) ويليه العنصر الإشاري(أنت) فقد وصل العدد إلى (مائة وواحد وعشرين) ظاهرًا ومستترًا، و(تاء الخطاب)(ثمانية وعشرين)، و(كم) للجمع(أربعة وعشرين)،و(واو الجماعة)(ثلاثة عشر) و(أنتم)عددها(عشر)ظاهرًا ومستترًا، والعنصر(تم)المتصل الدال على الجمع وعدده(ثلاثة)، و(ألف الاثنين) عددها(اثنان)، وياء المخاطبة وعددها(واحد).

الخاتمة والنتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

١- أسهمت الإشاريات الشخصية في التعبير عن الذات، وتحقق ذلك من خلال استعماله للعناصر الإشارية، وصل إجمالي عددها إلى(ألفين ومائة وأربعة وعشرين)عنصرًا في أربعة وثلاثين قصيدة، فكان الحضور الأقوى للعناصر الإشارية الدالة على المتكلم بنسبة وصلت إلى (خمسة وأربعين وواحد من عشرة بالمائة)، فعبر عن حياته في بلاد الغربة ومآسيها من خلال استعمال (ياء المتكلم، وتاء الفاعل) الدالة على الذات الشاعرة، ويليها الغائب (تسعة وثلاثون واثنان من عشرة بالمائة)، والمخاطب(خمسة عشر وستة من عشرة بالمائة).

٢- كان للسياق دور مهم في فهم وتأويل القصد، فاستخدم العناصر الإشارية في خطابه ووظفها توظيفًا عبر به عن قصده في الخطاب، فتارة يحمل معنى الفخر، وتارة أخرى يحمل معنى الشكوى، وتارة يحمل معنى اللوم، وتحقق ذلك اعتمادًا على السياق.

٣- تأتي العناصر الإشارية(الدالة على الغائب) في مرحلة تالية بعد العناصر الدالة على ذاته دليلا على مرحلة تالية في غربته وهي بعد مغادرته للوطن وهي فقد لكل شيء مثل(العدل وتعرضه للظلم، فقد الوطن، فقد للأهل بداية من الزوجة ومرورًا بالأبناء، والأساتذة، والأصدقاء، وفقده لشبابه ودخوله في مرحلة الكهولة والشيخوخة).

٤- جاءت العناصر الإشارية الدالة على المخاطب في مرحلة ثالثة فهي بمثابة خطاب موجه إلى الغير، فكانت ضمائر الخطاب الأكثر حضورًا في قصائده الموجهة إلى المصريين، ويليها رثاء زوجته، ويتبعهما قصائد المدح والشكر

والتهنئة والهجاء، ويقصد الشاعر ذلك في استخدامه ، فقلة استعماله للعناصر الإشارية الدالة على المخاطب راجعًا إلى قلة الشخصيات المؤثرة في حياته، فترتيب المخاطب لديه في النسب الخطابية أعلاها قصائده إلى الشعب المصري ومخاطبته إياه؛ لحرصه عليه بوصفه زعيمًا لقضية وطنية، فالمخاطب الذي يشغل الشاعر هو مصروأهلها لما لهما دور مؤثر في حياته، ثم أهله، وبعدها الشعراء، الحكام في مرحلة تالية؛ لذا أدت الإشاريات دورًا مهمًا في التعبير عن الشاعر وحياته بشتى نواحيها، وعن علاقته بالمخاطب.

أولًا: المصادر:

١-البارودي، محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تحقيق: محمد شفيق، علي الجارم، دار العودة، بيروت، ١٩٩٨م.

ثانيا: المراجع:

- د. أحمد زغب: الوظيفة التداولية للإحالة المطلقة في الخطاب الشعري الشفاهي،أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب: مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ع١٢-٢٠٠٧م-مجلد٦.

- د. أحمد محمود زكريا توفيق: الإشاريات التداولية، وتجلياتها في التفسير نماذج من سورة الأنفال،جامعة حران تركيا، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها، مج٢، ع٣- ٢٠٢١م

د. إمام محمد عبد الفتاح: الاستلزام الحواري في سورة طه(أنموذجًا) دراسة تداولية، بحث، جامعة بني سويف، مجلة كلية الآداب ع٣٨، ٢٠١٦م.

- د. بندر بن مغنم السلمي: (الإشاريات، المفهوم، الوظائف، الأنواع)، مستخلص من رسالة ماجستير، حولية جامعة الأزهر بنين بجرجا، دار الكتب المصرية، ع٢٥، ج١٣، ٢٠٢١م.

- د.تمام حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، ط١، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٩٤م.

- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، بإشراف عز دين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دارسيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م.

- د.جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، ط١، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م، سيموطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق ط١، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م.

- جورج يول: التداولية، ترجمة، د. قصي العتابي، الدارالعربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

-ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، اللمع في العربية: المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت د.ت.

- د. حنان بنت علي عسيري: (تداولية الإشاريات عند ابن زيدون، قصيدة أثرت هزبر الشري إذ ربض"أنموذجًا، مجلة كلية دار العلوم، ع ١٤١_٢٠٢٢م.

- د.حياة بن مستاري، نجاة بوزيد: الإشاريات اللغوية ومقاصدها التداولية في الخطاب النبوي الشريف، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة النص مج٧، ع٢، ٢٠٢١م.
- د. حمادة صبري صالح حجر، التداولية في النص الشعري الحديث،شعر هاشم الرفاعي نموذجًا، ط ١، طنطا، دار النابغة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.
- د.خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ط١ الجزائر، مكتبة بيت الحكمة، ٢٠٠٩م.
- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د: تمام حسان.ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.
- د. ريمة يحيى، جودي مرداسي :الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية، في شعر عبد الله البردوني، جامعة باتنة- الجزائر- بحث- (مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة)، مج ١٠- ع ٤- ٢٠٢١م.
الزناد، الأزهر: نسيج النص بما يكون به الملفوظ نصًا، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.
د. السامرائي: فاضل صالح ، معاني النحو: ط١الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ،٢٠٠٠ م.
ابن السراج، أبوبكر أبو محمد بن السري بن سهل النحوي (ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت د.ت.
-د. صابر حباشة:(لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية)، ط١، دار الحوار، سوريا اللاذقية،٢٠١٠م.
- د.طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، ط١- الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م.
- د. عباس حسن ، النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف، ١٤٣١ه
- د.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ط١، ليبيا بنغازي، دار الكتب الوطنية،٢٠٠٤م.
- أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، الإيضاح العضدي: تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط١(كلية الآداب - جامعة الرياض) ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

- فرانسواز أرمينكو:المقاربة التداولية، ترجمة د. سعيد علوش، ط ١الرباط، ١٩٨٦م.
- ك.اريكيوني: فعل القول من الذاتية إلى اللغة، ترجمة محمد نظيف، ط١، أفريقيا الشرق المغرب، منتديات سور الأزبكية.٢٠٠٧م.
- د.محمد خطابي، لسانيات النص، ط١ المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م
- د. محمد نظيف الحوار وخصائص التفاعل والتواصل، ط١، أفريقيا الشرق المغرب، دار الكتب، ٢٠١٠م.
- د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١١م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، اليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ،شرح الكافية الشافية حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١- الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
-د. نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط١، عمان-الأردن -٢٠٠٩م.
- ابن هشام ،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد،(ت ٧٦١هـ): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ، مدينة نصر، دار الطلائع، ٢٠٠٤م.

الرسائل العلمية:

- د.أماني ربعي، فريـال قجاتي: الإشاريات في ديوان صحوة الغيم ل عبد الله العشي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات -٢٠١٩م، ٢٠١٨م.